

يعرف ما سيحدث؟ إنني أناقض ما قلته من قبل متعمداً لأنه علينا أن نتجنب التبسيط. فالطفل يقرأ أو يسمع أو يرى في المسرح قصة بينوكيو، ولا يمل من تكرار ذلك لأن ما يمتعه هو سيرورة الأحداث، حتى لو كان يعرف النتيجة. بل أكثر من ذلك، فهو يستمتع أيضاً برؤية كيف ستجري الأحداث مثلما ينتظر حدوثها. قد يذهب أحدنا لمشاهدة عطيل وهو يعرف أن عطيل سيقوم في المشهد الأخير بخنق ديدمونة، ولكن ما أهمية ذلك؟ فما يريد أحدنا مشاهدته هو كيف سيحدث الأمر، بأي أسلوب، وبأي طريقة سيتصرف الممثلون، وما هي العناصر الإخراجية الجديدة التي تدخل اللعبة...

غابو: — إن أصعب ما يمكن إقناع الأطفال به هو الموافقة على سماع قصة أخرى. قد يروي لهم أحدنا ذات القبعة الحمراء — أو يضع لهم أسطوانة أو شريط فيديو — وفي اليوم التالي يحاول أن يروي لهم بياض الثلج أو القط ذو الجزمة مثلاً، فيرفض الطفل ذلك: إنه يريد سماع ذات القبعة الحمراء مرة أخرى. وعليك أن تستجيب له أو أن تحاول خداعه بإجراء تحويرات طفيفة، وقد تجازف عندئذ بأن تتعرض للتصويبات التي سيقدمها الطفل لكل التحويرات باعتبارها أخطاء. إن انتصارنا الباهر يتمثل في توصلنا إلى جعل الطفل يفهم بأن الحكايات تنتمي إلى عالم الخيال وأن هناك دروباً لا حصر لها لدخول ذلك العالم. فبإمكاننا الدخول إليه من أي باب من أبوابه. وليس هناك ما يوجب على أحدنا أن يجلس نفسه في فضاء واحد فقط، لأن كل فضاءات هذا العالم فاتنة وتستحق أن نتعرف عليها.

خورنخي علي: — وأنا أقول أكثر من ذلك، فالطفل يميل إلى فقرات محددة.. إلى مشاهد معينة، ويريد التوقف عندها، ويطالب بأن يكرس لها أحدنا وقتاً أطول.